

العلاجات التكميلية

oboeikan.com

العلاجات التكميلية

تجيب السطور التالية عن العديد من التساؤلات التي تسألها السيدات المصابات بسرطان الثدي حول استخدام بعض العلاجات التكميلية. وسوف تناقش هذه العلاجات ببعض التفصيل. ولا بد من الإشارة والتأكيد على إن هذه العلاجات لم يثبت علميا جدواها، سواء في معالجة سرطان الثدي أو حتى السيطرة عليه.

ومع ذلك فقد أقرت العديد من السيدات أن استخدام بعض العلاجات التكميلية قد عمل على تحسين نوعية حياتهن سواء النفسية أو الروحية أو البدنية.

وما نود التأكيد عليه في هذا الصدد هو إن هناك القليل من الأبحاث قد أجريت حول منفعة العلاجات التكميلية، في الوقت الذي يخضع فيه الطب التقليدي للعديد من التجارب السريرية لاختبار فاعلية مستحضر طبي معين ومدى أمانه.

ونظرا لندرة هذه الأبحاث فيما يخص العلاجات التكميلية، فليس من الممكن القول بأن علاجا تكميليا ما يعد مفيدا أو حتى ضارا بصحة الإنسان.

ما هي العلاجات التكميلية؟

العلاجات التكميلية كما يوحى اسمها هي علاجات تساعد وتكمل العلاج المتعارف عليه في الطب التقليدي. وربما تجد واحدا من هذه الأدوية يفيد في خفض التوتر والقلق وجعلك تسترخين بعد يوم عمل شاق. وبعض هذه العلاجات التكميلية، كما سيتم شرحه لاحقا، تتطلب منك بذل بعض المجهود لكي تشعرين أنك تساعدين نفسك على الشفاء. وبالنسبة لبعض الناس فإن استخدام أحد العلاجات التكميلية يشعروهم بامتلاك زمام أمرهم باعتبار أنهم من اختار هذه النوعية من العلاج، ولم تكتب لهم على يد الطبيب.

ما الفرق بين العلاج التكميلي والعلاج البديل؟

جرى تعريف العلاج التكميلي على إنه العلاج البديل. وهذا يعنى أن هذه العلاجات ربما تستخدم بديلا عن العلاجات التقليدية المتعارف عليها. وتعرف الأدوية التكميلية كأدوية إضافية وليست تعمل بمفردها في علاج أية حالات مرضية مثل سرطان الثدي.

ولا يزال الكثيرون يرجعون إلى العلاجات البديلة عوضا عن استخدام العلاجات التقليدية، لا سيما إذا لم تؤت الأخيرة نتائجها المرجوة. ونحن لا نشجع بالقطع على اللجوء إلى هذه العلاجات بشكل أساسي. وإذا كان

استخدامها فقط بشكل تكميلي مع العلاج الطبي التقليدي فلا بأس في ذلك.

وأحيانا يسمى العلاج البديل باسم العلاج غير المثبت نظرا لندرة الأبحاث العلمية التي تناولته بالبحث والتمحيص. وعلى ذلك، ينصح الأطباء بتجنب هذه النوعية من العلاجات أثناء الخضوع لعلاج سرطان الثدي.

هل يمكنني أن أتناول العلاج التكميلي عوضا عن العلاج الطبي التقليدي؟

هذا قرارك. ولكن عليك أن تناقشي الأمر برمته مع طبيبك وفي النهاية أنت المسئولة عن تبعات هذه العلاج.

هل تفيد العلاجات التكميلية؟

هذا السؤال ليست له إجابة واضحة. بعض السيدات تؤمن تماما بأن وسيلة ما نفعت معهن، لكن غيرهن جربن تقريبا معظم الطرق في العلاج التكميلي بعد أن أنهين كورسات الجراحة والكيماوي والإشعاعي، لكنهن لم يظفرن بنتيجة واضحة.

وهناك الكثير من المرضى يدفعهم بعض اليأس لتجريب ما لم تثبت

صحته علمياً، غير إن الكثيرين أيضا لا يدفعون أنفسهم لتجريب عقاقير ليس هناك أدلة على نفعها. ومرة أخرى، نحن ننصح بعدم المغامرة باللجوء إلى علاجات لم تقم حتى الوقت الراهن لدلائل علمية على فائدتها.

كيف تساعدني هذه العلاجات؟

تتحى معظم العلاجات التكميلية إلى النظر للإنسان بشكل عام، وإلى التحسن الذى يطرأ على صحته بشكل عام بعد تناول هذه العلاجات، دون النظر للعضو محل المشكلة.

ومن ثم، فمن الصعب تحديد ما إذا كان هذا العلاج التكميلي أو ذاك قد أسفر عن نتيجة واضحة فى علاج سرطان الثدي أم لا. والاختصاصي فى هذه العلاجات أيضا ينظر إلى المريضة نظرة شاملة ليرى التحسن الطارىء على صحتها بشكل عام، دون النظر إلى التحسن الحادث فى سرطان الثدي من عدمه.

وفيما يخص استعمال بعض هذه العلاجات للتخفيف من الأعراض الجانبية لبعض الأدوية، فلم يتوصل العلماء أيضا إلى رأي واضح حول جدوى هذه العلاجات فى التخفيف من حدة الآثار الجانبية لعقار ما.

ومعظم هذه العلاجات تركز على رفع الحالة المعنوية للمرضي وتحفيز الجهاز المناعي عن طريق تشجيع المريضة على مزيد من الاسترخاء

والتأمل، وهو ما قد ينعكس إيجابيا على المستوى العام لصحة المريضة.
وهذه العلاجات تجعل منك مشاركة فعالة فى العلاج، فبدونك أنت
وبدون إرادتك الواضحة فلن يحدث أي تطور فى العلاج.
وفقط شعورك بأنك تفعلين شيئاً ما لصحتك ربما يعد دافعا أساسيا
لمزيد من الإصرار على الاستمرار فى العلاج.

هل سيرفض الطبيب علاجي إذا كنت قد استخدمت علاجات تكميلية في السابق؟

بالطبع لا. فالأطباء فقط يرفضون علاج أية حالة تأتي وهي لا تزال
تستخدم العلاجات التكميلية مع العلاج الطبي التقليدي، إذ ربما يتداخل
النوعان من العلاج فى ضد مصلحة المريضة. ويعرف الأطباء أن مرضاهم
ربما يستخدمون العلاجات التكميلية فقط من أجل رفع الروح المعنوية
وتقوية الجهاز المناعى، لا لعلاج سرطان الثدي مباشرة.

كيف يمكنني اختيار العلاج المناسب لى؟

الاختيار بين أنواع العلاجات ليس سهلا ولذا فعليك:

- التحدث مع سيدات أخريات جربن عدة أنواع مختلفة من العلاجات التكميلية.

- زيارة بعض المراكز التي تقدم مثل هذه العلاجات.
- قراءة المزيد عن هذه العلاجات.
- ومن ثم عليك تجريب أقربها إليك.

هل نوع سرطان الثدي لدي يدفعني لاختيار علاج تكميلي بعينه؟

نعم. يجب أن يوضع ذلك في الاعتبار، فهناك بعض العلاجات ليست مفيدة بالمرّة لبعض أنواع السرطان. فعلى سبيل المثال، يمكن أن توصف لك بعض الأعشاب الطبية إذا كان سرطان الثدي لديك من النوع المعتمد على الهرمونات.

ولذا عليك أن تخبري الإخصائي المعالج بطبيعة سرطان الثدي لديك. كما يجب عليك أن تخبريه بالعلاجات التي جربتها قبل ذلك.

هل يؤثر العلاج الطبي التقليدي في نوعية العلاج التكميلي الذي اخترته؟

نعم بالطبع. فبعض العلاجات الطبية التقليدية ربما تسبب أعراضاً جانبية من الممكن أن تزيد حدتها باستخدام علاج تكميلي غير مناسب. فإذا كان العلاج الكيماوي الذي تأخذينه يسبب التقيؤ أو الغثيان، فقد ينصحك الطبيب بتجنب أكالات بعينها لتلافي التقيؤ والغثيان. فإذا ما كنت

أيضاً تتلقين علاجاً إشعاعياً فإن تدليك المنطقة التي تعالج ليس مناسباً
بالمرة خلال أسابيع العلاج، وربما لأسابيع بعده. ولكن يمكنك تدليك
المناطق الأخرى بجسمك دونما مشكلة.